التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن أبي العاص بن أُميَّة القرشي.

الكنية: أبو حفص.

الشهرة: أمير المؤمنين.

المولد: (۲۱ه).

الوفاة: (١٠١هـ) رَخْلَللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال مجاهد: أتيناه نُعلِّمه فما برحنا حتَّى تعلُّمنا منه.

وقال ميمون بن مهران: ما كانت العلماء عند عمر إلَّا تلامذة.

وقال: كان عمر بن عبد العزيز مُعلِّم العلماء.

وقال على بن المديني: إذا رأيت الرَّجلَ يُحبُّ عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها؛ فاعلم أن مِن وراءِ ذلك خيرًا إن شاء الله. [سيأتي هذا القول في عقيدته].

قال أحمد بن حنبل: عمر بن عبد العزيز جاء إلى أمر مظلم فأناره، وإلى سنن قد أميتت فأحياها، لم يخف في الله لومة لائم

ولا خاف في الله أحدًا، فأحيا سننًا قد أميتت، وشرع شرائع قد درست كَغْلَلْهُ. اه. [«السنة» للخلال (٢٣)].

وقد أطلق عليه مالك بن أنس وسفيان بن عُيينة رحمهما الله: أنه إمامٌ.

مصادر الترجمة:

«تهذيب الكمال» (۲۱/ ٤٣٢)، و«السير» (٥/ ١١٤).

وانظر ترجمتة مُفصّلة في كتاب: «الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة» رسالة علمية.

الرسالة الأولى

التمسك بالشُّنة وإثبات القدر

مجمل الرسالة:

هذه الرسالة هي عبارة عن سؤال وجِّه إلى عمر بن عبد العزيز كَالله يسأله السائل عن القدر.

فأجابه فيها مبتدأ بالوصية بالتَّمسُّكِ بالسُّنة، ولزوم طريقة السَّلف الأوائل، واتباعِ ما كانوا عليه، وترك مخالفة هديهم وطريقتهم.

ثم أثبت أقدار الله تعالى، وبيَّن عقوبة من أنكر القدر.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من:

١ ـ سنن أبي داود رَخْلَلْلهُ وجعلتها الأصل.

وقد اعتمدت في إثبات النّص على نشرة: (دار الرّسالة) رقم الأثر (٤٦١٤)، و(دار المنهاج) رقم الأثر (٤٦١٤).

٢ ـ «الشريعة» للآجُرِّي، واعتمدت على نسخة خطيَّة منها.
وهي نسخة مكتبة نور عثمان بتركيا برقم (١/١١٩٦).

وقد قمت بمقابلتها بنشرة (دار الوطن) أثر رقم (٢٩).

ثم قابلتها بما أثبته من سنن أبي داود، ووضعت زيادات «الشريعة» بين معكوفتين [].

٣ ـ "في ما جاء في البدع" لابن وضاح (٧٤).

٤ ـ «الإبانة الكبرى» لابن بطة (١٦٤).

وهذه رسالة صحيحة الإسناد إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز كَلِللهُ.



يكهوان عشاليكا يفهامسنة كان الاستية كاستهام يكووره كالمتعوباس

ونتاخ سنة مية يوجي عطيعوس ويراث مة حدوثاله لاه بما يؤجى سيديا

صورة المخطوط من الشريعة للآجرى

والمنساء والعافية وكالناءة والماكي مسارة والوائدة بوالعيالة القنديمون تافيا طرج يتنا يحمونها بالصار والمطاقات ويهلان عرباريا والما امعية بتغرثانه قالدن أع شدر ولدال معيد ما والحبهاد مهنكسائيا الزمشة تان وعشم يوملش فلانا يودا ودلصوحه والماح いればするというというとうできないかいいっというだから فلعرادة للنسلاص يتلحدتون ميزه وكالصناء شاموا مواتعن يتدويجانيه وه الترادا يت وكم ألان عرب والتسليم حديثنا مطاعه ويط بناجه مهل خدرج فأتحان والدخول بالبائيل والزم أعتف علياء طي معاء شة الماستيكات ليكاديكي ويرودونها فيران والماسية وعدله صليانه عليدوساورسا فاحدابه والتابدين لجليسان وقل المسا أفأ إلحاء والمسر ووماعه هامطينا علافنور وكالا والافلال وسنة كالكشدعا مؤجون عبلام فياجه وسائلان القدد فكشب لابداب فالوا بالتبكاء اللوزمة وأدارة والمتهادة والمتوافئة والمتوافئة المتوافئة والمتوافئة فالمعتى ذأيلهم كالمامعدب ارحيم المتهجه والجيبه فالتكت بالمتماطع かがらないという 一人に見るいるないない لا ليون ع يوكله يمولل وتراء عن عن وهون والانتخاب العدد والمرياج الكالح فلإماره عينكم مقال عوجلا سروحه اعده أسن المثلاله ويعراكم يزق مه المدرة وكالما يوي والسري الديلية من ابيه من اليفة والمامة منها نسزر ابتام فيستزين المتورثان كمادا معاقط يلتعكم طبيه علادما واحاص الواسطى الألطار ومعموج وجها بالملا عيوريده تكان الويثور سانة تلقي وماأء تالن الدرسولاس سلامه مليموسل منطية القدوسل عدوما ال

ميدا-وفافلات التجامرون غانينتهمها حدثه بدها كالاموانيخ خيريبتهم ووضب بنشده حنوم كاجها تسايقون نفاذها - زوناكمان بصفرات لمائيمى فاحطت فسسطين عمائه كأالبتله مواجعة هايمن اماليخ امد عواص فلي يُعْلَمُ فَعَالِمُ العَدِينَ اللَّهِ عَلَيْهَا بِهُ فَوَلِوْمَنَا مِهِ الْإِلْهِ وَمَا إِلَى العَقَ وَلَوْ المنسقوه يهوده يرسول اعتدحول اعتدمائه عمصهم أمتنظوا فتصيروك ورسه واليلخطى وفوة فبالرائبي والصهسليعوسط ونعرج ويتأكلهما إرافاللاعما انتقاه ونهج ينزمن والمقحق مايوالفنسات مادح يعصوم كانسهم فانعمى ن مون الله المراد المرا فاء ونهيقتسريها فرقه يخسران دغه رينها تزدن مثلوا وانهيزه ولاك عليوقعنا يبيعد إيلاه وايشؤا ينجوكا مواعل ليشبث للسرالينهى دنعشنا لخايك ونت النقوة وما فلكدي وما شارة وما للرائية ما أبي كلاعا والمناس عليه وسلجوديودفا يميتينا وتسعيكا وتسكيا كريعي تنسيبن كانشهم فاشعلع ميزون مانتسهروزسا جهرتها الاسلام فابرو بالامتد العدد المفتكان ذكو فالباحلية التهاد يتكويه فاكلامها فيزلون بد لوليمنك ستشركت فسالوي ويمتدع هضري ووالعوقال يتلف لسوافة فلافترب عنفه ويشنيا فالنواجينة لياجها لمئزا عنب غهزجع فيعون سرابه يعمية وسيدنون واستودمه للعبسويها وكابريم ياليه مرأة إنسانية خياميدة للشويص إدامساه بطيان كبترت المتشاكس الحاكم مندءاتعكومتم معلواس كالبلعها جهلتم خمثالوجعد فلانطلاكها مدمقل

﴿ قَالَ أَبُو دَاوِدِ كَثَلَتُهُ فَي كَتَابِهِ «السُّننِ»:

حدثنا ابن كثير قال: أخبرنا سُفيان قال:

كتبَ رَجُلٌ إلى عُمر بن عبدِ العزيزِ يسألُهُ عن القدرِ.

وحدثنا الرَّبِيعُ بن سُليمان المؤذِّنُ، قال: حدثنا أسدُ بن موسى، قال: حدثنا حماد بن دُلَيْلٍ، قال: سمعتُ سُفيان الثَّوريَّ يُحدِّثنا عن النَّضْرِ.

وحدثنا هنَّادُ بن السَّرِىِّ عن قبيصَةَ، قالا: حدثنا أبو رَجاءٍ عن أبي الصَّلْتِ _ وهذا لفظُ حديثِ ابن كثيرٍ ومعناهم _ قال:

١ - كتب رجلٌ إلى عُمَر بن عبدِ العزيزِ يسأله عن القدرِ (١).
فكتبَ [إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين، إلى عدي بن أرطاة]، أما بعد؛ [فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلَّا هو].

٢ ـ [فإني] أُوصِيك بتقوى الله، والاقتصادِ في أمرِه، واتباعِ سُنَّةِ رسوله ﷺ، وتركِ ما أحدَث المُحدثون بعد مَا جَرَتْ به سُنَّتُهُ وكُفُوا مُؤنته.

⁽۱) قال الآجري كَلْمُهُ في «الشريعة»: وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى بن المثنى قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان الثوري قال: حدثني شيخ ـ قال مؤمل: زعموا أنه أبو رجاء الخراساني ـ أن عدي بن أرطأة كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن قبلنا قومًا يقولون: لا قدر. فاكتب إلى برأيك، واكتب إلى بالحكم فيهم.

فعليك بلزوم السُّنَّةِ؛ فإنَّها لك _ بإذنِ الله _ عصمَةٌ.

٣ ـ ثم اعلم أنه لم يَبتَدِع النَّاسُ بدعَةً إلَّا قد مضى قبلها
ما هو دليلٌ عليها، أو عِبرةٌ فيها.

فإنَّ السُّنَّةَ إنَّما سنَّها مَن قد عَلِمَ ما في خِلافِها _ ولم يقل ابن كثير: من قد علم _ مِنَ الخطأِ والزَّللِ والحُمقِ والتَّعمُّقِ.

فارضَ لنفسك ما رضي به القومُ لأنفسِهم؛

فإنَّهم على عِلم وقفوا، وببصَرٍ نافذٍ كفوا، ولهم على كشفِ الأُمورِ كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى.

فإن كان الهُدى ما أنتم عليه؛ لقد سبقتُموهم إليهِ.

ولئِن قلتم: [أمرٌ] إنَّما حدَث بعدهم؛

ما أحدثه [بعدهم] إلا مَنِ اتَّبعَ غيرَ سبيلهم، ورَغِبَ بنفسِه عنهم، فإنَّهم [ل]هم السَّابقون،

فقد تكلُّموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يَشفي،

فما دونَهم مِن مَقْصَرٍ، وما فوقهم مِن مَحْسَرٍ،

و[ل]قد قصَّرَ قومٌ دونهم فجَفُوا،

وَطَمَحُ (١) عنهم أقوامٌ فغلوا،

وإنَّهم بين ذلك لعلى هُدًى مُستقيم.

كتبت تَسألُ عن الإقرارِ بالقدرِ؟
فعلى الخبير - بإذنِ الله - وقعْت؛

⁽١) أي: ارتفعوا وعلوا عنهم. «تاج العروس» (٦/ ٥٨٨).

ما أعلَمُ ما أحدَثَ النَّاسُ مِن مُحدثَةٍ ولا ابتدعوا مِن بدعةٍ هي أبينُ أثرًا ولا أثبَتُ أمرًا مِنَ الإقرارِ بالقدرِ.

[و] لقد كان ذكره في الجاهليَّةِ الجهلاء يتكلَّمون به في كلامِهم وفي شعرِهم يُعَزُّون به أنفُسَهم على ما فاتَهم [عن مَصَائبهم].

ثم [جاء الإسلام ف]لم يَزِده الإسلامُ بعد إلَّا شِدَّةً [وقوَّة].

ولقد ذَكرَه رسولُ الله في غيرِ حديثٍ ولا حديثين [ولا ثلاثة].

وقد سَمِعَه منه المسلمون فتكلَّموا به في حياتِه، وبعد وفاته يقينًا [وتصديقًا] وتسليمًا لربِّهِم، وتضعيفًا لأنفسهم أن يكون شيءٌ [من الأشياء] لم يُحِط به علمُه، ولم يُحصِه كتابه، ولم يَمض فيهِ قدرُه، وإنَّه لمعَ ذلك لفي مُحكم كتابِه: لَمِنهُ اقتبسوه، ومنه تعلَّموه.

ولئِن قلتم: لِمَ أَنزَلَ اللهُ آية كذا؟ ولِمَ قال كذا؟
لقد قرأوا منه ما قرآتُم، وعلموا مِن تأويلِهِ ما جهِلتم،
وقالوا بعد ذلِك:

كلُّه بكتابٍ وقدَرٍ، وكُتِبتِ الشَّقاوةُ، وما يُقدَّرْ يكن، وما شاءَ الله كان، وما لم يَشأ لم يكن، ولا نَملِكُ لأنفُسِنا ضرَّا ولا نَفعًا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا.

[والسَّلام عليكم.

٦ ـ كتبتَ إليَّ تسألني عن الحكم فيهم؟

فمن أتيت به منهم: فأوجعه ضربًا، واستودعه الحبس، فإن تاب مِن رأيه السُّوء؛ وإلَّا فاضرب عنقه].